البيت الأبيض يتوخى أقصى درجات الحذر وفرنسا تتوقع استهدافها

تنظم «القاعدة» يؤكد مقتل بن لادن ويتوعد بالانتقام

■ ،، عواصم/وكالات

أكد تنظيم القاعدة، مقتل زعيمه أسامة بن لادن في رسالة بثتها مواقع على الإنترنت، وتوعد فيها بالانتقام من الولايات المتحدة وحلفائها والاستمرار في القتال. وعلى الفور أعلن البيت الأبيض انه يتوخى "أقصى درجات اليقظة" إزاء هذه التهديدات.

وبعد ٥ أيام من إعلان الرئيس الأمريكي باراك أوباما مقتل بن لادن في عملية نفذتها قوات أمريكية خاصة في باكستان، أكد تنظيم «القاعدة» مقتله قائلة إن "استشهاده" يوم تاريخي من أيام الأمة الإسلامية.

وأعلن تنظيم القاعدة في بيان نشرته منتديات المتشددين مقتل بن لادن وقال إنه سيذيع قريبا تسجيلا صوتيا ألقاه بن لادن قبل أسبوع من مقتله يهنئ فيه "أمته الإسلامية أفراحها بثوراتها" ضمنها تهنئة ونصائح وتوجيهات".

وتعهد تنظيم «القاعدة» بمواصلة القتال قائلاً إن "دماء بن لادن أثقل وأغلى عندنا من أن تذهب سدى".

ودعا التنظيم في بيانه الشعب الباكستاني الذي قتل بن لادن على أرضه أن يهب ويثور ضد الحكومة الباكستانية. متهما إياها ببيع كل شيء للأمريكيين.

وحذر بيان القاعدة أيضا الولايات المتحدة من المساس بجثمان بن لادن أو أي ممن قتلوا معه في العملية الأمريكية وحثها على تسليم الجثامين إلى أهلها. وقال "إننا نحذر الأمريكان من أي مساس بجثمان الشيخ رحمه الله أو تعرض بمعاملة غير لائقة له أو لأي أحد من عائلته الكرام حيهم وقتيلهم وأن تسلم الجثامين إلى أهلها وإلا فإن أية إساءة ستفتح عليكم أبوابا مضاعفة من الشر لا تلومون معها إلا أنفسكم".

وإثر تهديد القاعدة بالثأر لمقتل بن لادن، أعلن البيت الأبيض انه يتوخى "أقصى درجات اليقظة". وقال جاي كارني المتحدث باسم الرئيس الأمريكي باراك أوباما على متن الطائرة الرئاسية "إننا ندرك تماما أن مثل هذه الأعمال يمكن أن ترتكب، ونحن نتوخى أقصى درجات اليقظة بالنسبة إلى هذا الاحتمال".

ولفت كارني أيضا إلى أن القاعدة أكدت في وقت سابق الجمعة مقتل بن لادن". ويواجه الجيش والمخابرات الداخلية في باكستان ضغطا متناميا لتوضيح كيف تمكن بن لادن من العيش داخل البلاد دون أن يتم رصده لسنوات.

وقال المسؤول الأمني إن قوات الأمن الباكستانية اعتقلت نحو ١٦ شخصا من المجمع بعدما أخذت القوات الأمريكية جثمان بن لادن. وأضاف أن بين المعتقلين زوجات بن لادن الثلاث وعددا من أبنائه. ويقول مسؤولو أمن باكستانيون إن بن لادن ورفاقه لم يبدو أي مقاومة أثناء الغارة.

وقال مسؤول "تشير الأدلة التي حصلنا عليها إلى أنهم اقتحموا وهم يطلقون النار وقضوا عليهم". وقال آخر أمس الأول إن بن لادن ورفاقه قتلوا "بدم بارد". وزادت الغارة على المجمع الذي يقع على بعد نحو أربعة كيلومترات من الكلية العسكرية الرئيسية في باكستان من توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان.

وفي باريس، أعلن برنار سكارسيني رئيس القيادة المركزية للاستخبارات الداخلية الفرنسية، أن فرنسا هي "الهدف الثاني للقاعدة" بعد الولايات المتحدة، مؤكدا في الوقت نفسه أن البلاد لم تتلق تهديدا محددا بعد مقتل بن لادن. وقال المسؤول الأمني الفرنسي في مقابلة مع صحيفة لو موند "إن الأمريكيين هم الهدف رقم واحد وفرنسا هي الهدف رقم ٢ للقاعدة.

ومع مقتل بن لادن هناك احتمال بأن تتسارع الأمور". وردا على سؤال حول ما إذا كانت هناك تهديدات محددة ضد فرنسا وصلت بعد مقتل بن لادن، قال "تحديدا لا، إلا أن الحذر واجب"، مضيفا أنه "من المناسب تعزيز الإجراءات في الخارج لدى السفارات وفي المواقع الفرنسية ومناطق توقف طائرات إير فرانس في أفريقيا.

كمبيوتر بن لادن منجم ذهب بالنسبة لأمريكا

■ ،، أعلن أمريكيون سابقون، أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية التي صادرت من منزل زعيم تنظيم القاعدة بن لادن أجهزة كومبيوتر ومواد تخزين، تتوقع وجود «منجم ذهب» من البيانات والمعلومات التي كشف أولها وهو خطة لشن هجمات على قطارات أمريكية.

وقال الخبراء إن العثور بعد قتل بن لادن في غارة أمريكية ليل الأحد الاثنين على حوالي خمسة أجهزة كمبيوتر وعشرة من الأقراص الصلبة ومائة جهاز للتخزين، يمثل اختراقا استخباراتيا هائلا بالنسبة للولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم القاعدة.

وقال جون ماكولين النائب السابق لرئيس جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي ايه) «سيدهشني ألا يكون ذلك منجم ذهب بالنسبة لنا».

وأضاف في مقابلة مع محطة (سي ان ان) «اعتقد أننا سنحصل على الأرجح على تقارير حول مخططات لمؤامرات كبرى.

قد نجد شيئا عن مصادر التمويل، قد نعرف شيئا عن العلاقة التي يقيمها أو لا يقيمها مع باكستان، سنعرف من هم مساعدوه الأساسيون». وقال مسؤولون أمريكيون أن «فرق عمل من خبراء «سي آي إيه» ووكالة الأمن القومي ووزارة العدل وغيرها من الوكالات قد بدأت التحقق من هذه المواد، في مهمة من شأنها أن تستمر شهور أو ربما سنوات».

وقال مايكل ليتر رئيس المركز الوطني لمكافحة الإرهاب لراديو الإذاعة الوطنية، إن البحث الأولي سيتمحور حول «الكشف عن التهديدات المستمرة» ومعلومات تشير إلى «أهداف ذات قيمة عالية أخرى داخل تنظيم القاعدة».

وقال وزير العدل الأمريكي اريك هولدر لمجلس الشيوخ خلال جلسة استماع إن الحكومة ستقوم «على الأرجح» بإضافة أسماء على لائحتها التي تضم إرهابيين نتيجة للمعلومات التي تم أخذتها من ملفات كومبيوتر بن لادن. ويقول المحللون إن المتخصصين سوف يقومون أولا بتفكيك الأجهزة، بعناية خوفا من وجود أشراك خادعة ممكن أن تمحو الملفات. وأضاف المحللون أنه سيتم بعدها استخراج نسخ عن كافة البيانات المخزنة، من خلال عملية غربلة الملفات المؤقتة ومحاولة فك رموز التشفير.

وقال جيمس لويس وهو مسؤول سابق في الخارجية الأمريكية، سبق أن عمل في مجال الأمن والتكنولوجيا لوكالة فرانس برس «سوف يحاولون انتزاع كل ما هو ممكن من هذه الأشياء. هناك الطبقة الأولى من البيانات التي قد يمكن للحصول عليها بسرعة ثم هناك طبقات إضافية تأتي من خلال التحليل التقني الذي من شأنه توفير المزيد من البيانات».

وأضاف لويس الذي يعمل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن «هذه الأشياء عادة ما تستغرق وقتا طويلا».

من جهته، قال ديفيد ليندهال وهو عالم أبحاث في الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع ومقرها استوكهولم، إنه من غير المرجح أن تكشف البحوث المضنية عن دفعات كبيرة من المعلومات الواضحة عن القاعدة. لكن بدلا من ذلك هناك «مئات الآلاف من التفاصيل الدقيقة» التي سيتم كشفها، على حد قوله.

وأضاف «لا أعتقد أنهم ذاهبون إلى البحث عن قائمة عناوين. ربما سيعثرون عن رموز أسماء ومراجع محرفة». وتابع «إذا تمكنوا من الحصول على حساب مصرفي واحد حتى، فسيمكنهم البدء في كشف الكثير من الأشياء».

ويؤكد لويس أنه بصرف النظر عن النص والأرقام في ملفات الكومبيوتر، فقد يتمكن التحليل الرقمي من تقديم أشياء.

وأضاف «قد تكون هناك أشياء أخرى كنت تريد معرفتها لربطها بالبيانات وليس فقط البيانات نفسها». وأوضح لويس، «إذا كان هناك شيء مكتوب، فأن السؤال: هل كتب هذا على نفس الجهاز»؟ وهل هناك شيء يشير إلى أنه جاء من شخص آخر؟». ويؤكد لويس وغيره من الخبراء أن الهاربين المطلوبين أكثر وعيا وإدراكا بعملية المطاردة الدولية ، وأن بن لادن استخدم على وجه التأكيد عملية تشفير لحماية بعض ملفات جهاز الكمبيوتر الخاص به.

ولم يكن في منزل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن أي هاتف أو إنترنت، مايفسر وجود عدد كبير من أقراص الفيديو الرقمية والأقراص التي عثر عليها في المنزل. وبحسب لويس، تعتقد وكالات الاستخبارات الأمريكية أنه بعد وقت قصير من هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

اشتباكات في سلوان والجيش الإسرائيلي يعتقل قيادياً في «الجهاد»

إصابة عشرات الفلسطينيين في مسيرات ضد الجدار

■ ،،القدس المحتلة/وكالات

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي طفلا فلسطينيا، وأصابت العشرات بحالات اختناق نتيجة استنشاقهم للغاز المسيل للدموع خلال المواجهات التي شهدتها قرية بلعين في المسيرة الأسبوعية المنددة بالجدار العازل. في وقت شهد حي سلوان جنوب المسجد الأقصى اشتباكات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، حيث رشق الشبان سيارات المستوطنين بالحجارة، ما أدى إلى تهشم زجاج سيارة أحد المستوطنين.

ورفع في المسيرة أمس نعش كبير كتب عليه "تشييع جثمان الانقسام إلى مثواه الأخير"، ورفع هذا النعش شخص جسد شخصية الرئيس محمود عباس، وشخص آخر جسد شخصية خالد مشعل، وسط ترحيب جميع المشاركين بالمصالحة بين حركتي فتح وحماس، مطالبين القيادة الفلسطينية وكافة فصائل العمل الوطني ترجمة هذه الاتفاقية إلى أقوال وتطبيقها على أرض الوقع، وأن تكون مقاومة الشعب الفلسطيني موجهة ضد الاحتلال.

وأطلق الجيش الإسرائيلي قنابل الصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الغازية، ورش المتظاهرين بالمياه العادمة النتنة الممزوجة بالمواد الكيماوية، ما أدى إلى إصابة العشرات بحالات الاختناق الشديد، واعتقال الطفل إياد رائد الخطيب (١٥عاما).

كما شهدت بلدة نعلين المجاورة مسيرة حاشدة شارك فيها عشرات المتضامنين الأجانب، رفع خلالها المتظاهرون الأعلام الفلسطينية وأعلام حركتي فتح وحماس مع بعضها للتأكيد على الوحدة الوطنية.

وعند وصول المتظاهرين إلى بوابة الجدار، قمعت قوات الاحتلال المسيرة بوابل من قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت وقام الجنود بإطلاق الرصاص الحي في الهواء لتفريق المتظاهرين واندلعت مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال، ما أدى إلى إصابة العشرات من المتظاهرين.

وقمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة المعصرة الأسبوعية جنوب بيت لحم واعتقلت عددا من المتظاهرين.وانطلقت المسيرة من القرية بمشاركة العشرات من الأهالي والمتضامنين الأجانب والإسرائيليين الذين حملوا فيها نعش الانقسام.

إلى ذلك، أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي اعتقل فجر أمس مسؤولا في حركة "الجهاد" في مخيم جنين للاجئين شمال الضفة الغربية بعد اعتقاله عضوين من "حماس" هذا الاسبوع. وأوضحت المصادر الأمنية أن بسام السعدي الذي أفرج عنه في مارس من سجن إسرائيلي، اعتقل عند الفجر. وردا على سؤال، أكد الجيش الإسرائيلي قيامه باعتقال خمسة أشخاص دون توضيح هوياتهم.

بان كي مون يدين التوترات في المنطقة المتنازع عليها في السودان

أمريكا تحذر من مواجهة خطيرة في أبيي

■ ،، عواصم/وكالات

عبرت الولايات المتحدة عن قلق متزايد تجاه الوضع في منطقة أبيي المتنازع عليها في السودان، وحذرت من أن النزاع قد يصل إلى حد يعرض للخطر اتفاق السلام التاريخي الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠٠٥م.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مارك تونر في إفادة صحفية «نشعر بقلق بالغ من التطورات الأخيرة هناك ومن حشد القوات في أبيي». وأضاف «هذه مواجهة خطيرة وغير مقبولة. نحن ندين نشر قوات بواسطة أي جانب». وقال تونر إن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من أن تحركات القوات من الجانبين تنتهك اتفاق السلام لعام ٢٠٠٥ الذي يتضمن الانفصال، وحث الجانبين على عدم تصعيد الموقف.

وقالت الأمم المتحدة هذا الأسبوع عن أحدث أعمال عنف في المنطقة المتنازع عليها إن جنوداً من جيش شمال السودان اشتبكوا مع قوات جنوبية في أبيي مما أدى إلى مقتل ١٤ شخصاً. وأجرى جنوب السودان استفتاء في يناير مهد الطريق أمام الانفصال عن الشمال، ومن المقرر أن يصبح رسمياً بلداً مستقلاً في يوليو.

لكن النزاع ما زال مستمراً بين الجانبين بشأن مصير أبيي، وقاما بحشد قوات وأسلحة ثقيلة في المنطقة الحدودية الغنية بالنفط.

وفي الأسبوع الماضي قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير إنه لن يعترف بجنوب السودان دولة مستقلة إذا لم يتخل عن مطالبته بأبيي، وهو ما أثار انتقادات من الولايات المتحدة التي قادت جهوداً دبلوماسية لضمان الانفصال بطريقة سلمية.

ويزور المبعوث الخاص الأمريكي للسودان بريستون ليمان المنطقة وقد اجتمع في الآونة الأخيرة مع زعيم جنوب السودان سيلفا كير ومع ممثلي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

من جانب آخر دان الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس التوترات والانتشار العسكري لقوات شمال وجنوب السودان في منطقة ابيي النفطية المتنازع عليها.

وقال بان كي مون بحسب المتحدث باسمه "إن الأمين العام يحض قيادة حزب المؤتمر الوطني (الحاكم، شمال) والحركة الشعبية لتحرير السودان (جنوب السودان) على تجنب أي إعلان أحادي يتعلق بملكية منطقة أبيي لأن ذلك يقوض البحث عن حل سلمي".

وأضاف "ان على الطرفين تجنب تبادل التحريض أو الدخول في أي مواجهة عسكرية في ابيي يمكن أن تترجم بخسائر بشرية جديدة وتضر بشكل كبير بمستقبل العلاقات بين الشمال والجنوب".

من ناحية أخرى، أعرب مسؤول بالجيش السوداني عن شكوكه في التزام الجيش الشعبي لجنوب السودان بمتابعة تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاقية السلام الشامل الموقعة في ٢٠٠٥م.

ونقل التلفزيون السوداني عن الفريق ركن مجذوب رحمة مدير العلاقات العامة بالإدارة العامة للعلاقات الدولية بوزارة الدفاع قوله خلال اجتماع مع الملحقين العسكريين المقيمين بالسودان أمس الأول إنه تقرر عقد هذا الاجتماع عقب قيام قوة من الجيش الشعبي بمهاجمة القوات المسلحة في أبيي قبل يومين وقتل ١٢ شخصاً في إطلاق نار متبادل. وأضاف أن الجيش الشعبي بمهاجمته للقوات المسلحة وإطلاق النار عليها يكون قد خرق اتفاق السلام ومقررات مجلس الدفاع المشترك.

واستطرد رحمة أن الاجتماع تطرق أيضاً إلى الانتخابات الجارية بجنوب كردفان وتداعياتها، ومختلف القضايا المتعلقة بمسألة دارفور من الوضع على الأرض ومسار مفاوضات الدوحة وموقف السودان منها، وذلك حسبما ذكر التلفزيون. يذكر أن هناك نزاعاً بين شمال السودان وجنوبه على تبعية منطقة أبيي الغنية بالنفط.

مواجهة محتملة بين أنصارهما في طهران اليوم

خامنئي يخيّر نجاد بين الطاعة والاستقالة

■ ،، طهران/ وكالات

صرح مسؤول إيراني أمس بأن المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي خيّر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بين إطاعة أمره بالتراجع عن إقالة وزير الأمن الاستخبارات الإيراني حيدر مصلحي أو الاستقالة.

وكان مصلحي استئناف أداء مهامه لرفض خامنئي، باعتباره "الولي الفقيه" في النظام الإيراني، قرار نجاد إقالته.

وكشف معلم الأخلاق في حكومة نجاد وعضو البرلمان الإيراني "مجلس الشورى" مرتضى آقا طهراني تفاصيل جلسة سرية بين خامنئي ونجاد استغرقت ساعتين ونصف الساعة. وقال في تصريح صحفي إن نجاد أبلغه بأن خامنئي طرح عليه خيارين: إما الإبقاء على حيدر مصلحي في منصبه، أو تقديم استقالته من منصب رئيس الجمهورية في غضون بضعة أيام.

وأضاف أن الرئيس الإيراني رد قائلاً: هل سأُعتبر معادياً للولي الفقيه إذا لم أُذعن لأمر تثبيت مصلحي في منصبه؟ وإذا قدمت استقالة هل ستقبلونها؟ فأجابه خامنئي: نعم سنقبلها، وإننا نمنحك مهلة بضعة أيام للتفكير في الموضوع.

وتشير التطورات الراهنة في طهران إلى أن الرئيس نجاد يفضل الاستقالة على إعادة مصلحي إلى منصبه، حيث واصل عدم حضور جلسات خامنئي الدينية وقاطع جلسات العزاء بمناسبة ذكرى وفاة السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في "حسينية المرشد" في طهران. كما قرر أنصاره إقامة مراسيم تأبين بهذه المناسبة في مكان مختلف عن مكان مراسيم أنصار خامنئي.

وحضر مصلحي إحدى الجلسات وجلس بالقرب من خامنئي الذي أخذ يداعبه أمام الحضور المكثف لأنصاره، كما حضر عدد من معارضي نجاد، بينهم حسن الخميني حفيد مؤسس الجمهورية الإيرانية عام ١٩٧٩ الإمام الخميني، ومنافس نجاد في انتخابات الرئاسة الإيرانية الأخيرة عام ٢٠٠٩م محسن رضائي. وردد عدد من الحضور هتافات ضد نجاد.

وهدد أنصار خامنئي "كتائب حزب الله" بضرب أنصار نجاد إذا نظموا تجمع عزاء في ساحة "منيرية" وسط طهران اليوم السبت، بدلاً من حضور تجمعهم في ساحة "ولي العصر" القريبة. وقالوا في بيان أصدروه في طهران "لن نسمح للمنافقين بإقامة مراسيم للزهراء فيما تقام في الساعة نفسها مراسيم بساحة ولي العصر". وأضافوا "نرفض شق الأمة إلى قسمين بسبب تعنت الرئيس".

في السياق ذاته، يواصل نواب وسياسيون وعلماء دين مقربون من خامنئي تنظيم الهجمات ضد نجاد. وقال المرجع الديني كاظم صديقي، خلال إلقائه خطبة صلاة الجمعة في مسجد جامعة طهران، "إن أي شخص لا يطيع أوامر المرشد خامنئي، فصلاته باطلة وهو يقف ضد تعاليم السماء". وأضاف "ولاية الفقيه فوق القانون والدستور وجميع المسؤولين يكتسبون وضعهم القانوني والشرعية من خلال طاعتهم للمرشد وتنفيذ وصاياه، حتى إذا أمر المرشد خامنئي رئيس الجمهورية بتطليق زوجته، فعليه الاستسلام وتنفيذ الأوامر". وردد المصلون هتاف "الموت لمعارضي ولاية الفقيه"

كما حذر المرجع الديني مصباح من حصول فتنة في إيران بسبب "شخص وصل إلى مقامات عليا ببركة ولاية الفقيه، لكنه يتنصل من ذلك ولا يريد تنفيذ أوامر المرشد". وقال "إذا كنا مؤمنين بولاية الفقيه حقاً، فعلينا تنفيذ أوامر المرشد".

إلى ذلك، أعلنت أجهزة الأمن الإيرانية اعتقال ٣٥ شيخاً من أتباع نجاد بتهم ترويج البدع والخرافات وممارسة السحر وادعاء التواصل مع الجن والشياطين.

مقتل ١٥ مسلحاً في غارة أمريكية على وزيرستان

■ ،، إسلام آباد

قتل ١٥ مسلحا في غارة أمريكية شنت أمس، على إقليم شمال وزيرستان الباكستانية المحاذية للحدود مع أفغانستان. وذكرت مصادر صحافية أن الحصيلة قد ترتفع مع وجود عدد من الجرحى في وضع خطر.

وهذه أول غارة أمريكية في باكستان منذ مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في الثاني من مايو الجاري قرب العاصمة الباكستانية إسلام أباد.

وكانت الولايات المتحدة كثفت في السنة الأخيرة الغارات التي تشنها على مناطق في شمال غرب باكستان قرب الحدود مع أفغانستان، والتي تستهدف زعماء الجماعات المتشددة الذين ينشطون هناك.

الصين تعلن تحرير سفينة وطاقمها من أيدي القراصنة

■ ،، عواصم

أعلنت الحكومة الصينية أمس أن قراصنة أطلقوا سراح سفينة شحن مسجلة في بنما وعلى متنها طاقم من ٢٤ مواطنا صينيا، بعد تدخل قوة متعددة الجنسيات.

وقال مركز الإنقاذ البحري الصيني إن سبعة قراصنة خطفوا السفينة «فول سيتي» ظهر أمس الأول في بحر العرب على مسافة ٤٥٠ ميلا بحريا (٨٣٣ كيلومترا) قبالة ساحل مدينة مومباي الهندية.

وذكر المركز أن القراصنة لاذوا بالفرار بعد حوالي ١٢ ساعة بعدما اقترب فريق من مشاة البحرية من تركيا والولايات المتحدة من سفينة الشحن.

وقال إن السفينة «فول سيتي» عاودت الإبحار مجددا صباح أمس برفقة عدد من سفن البحرية الهندية، ومن المتوقع أن تصل مقصدها الأساسي، ميناء توبكورين الهندي، صبيحة الاثنين المقبل.

وذكرت وسائل إعلام حكومية إنه يعتقد أن منفذي الهجوم كانوا قراصنة صوماليين، وأن البحارة الصينيين بخير و «بحالة طيبة».